

كوسيجن الى جونسون

حول مبادئ التوصل الى تسوية سلمية فى الشرق الأوسط

بدون تاريخ

موسكو، غير مؤرخ

عزيزى السيد الرئيس،

لقد صرحت فى خطابكم المؤرخ فى 23 أكتوبر، أن حكومة الولايات المتحدة لا تزال على موقفها من ضرورة التسوية السياسية العاجلة فى منطقة الشرق الأوسط، وأنها لم تلحق أية شروط جديدة أو تصف تفسيرات جديدة الى مشاريع القرارات البديلة، التى نوقشت وفقا للمقترحات المقدمة من الجانب الأمريكى، إبان اختتام الدورة غير العادية الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة فى يوليو الماضى. وشددتم لاسيما على عدم وجود ثمة حاجة للشك فى موقف الولايات المتحدة، إزاء وجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من أراضى دول أخرى. وقد أحطنا علما ببياناتكم، ونتوقع أن ممثليكم سوف يمشون قدما انطلاقا من تلك البيانات على وجه الدقة والتحديد، فى المشاورات التى ورد ذكرها فى رسالتكم. ولكن حتى الآن، اتبع ممثلوكم عند مناقشة مشكلة الشرق الأوسط نهجا يخلق عقبات إضافية تحول دون التوصل الى تسوية مسألة انسحاب القوات الاسرائيلية، وهو نهج يتعارض بكل وضوح مع فحوى رسالتكم.

فلقد ذكرتم مسألة أساسيات السياسة فى هذه المنطقة، ومع ذلك أماطت الأحداث الأخيرة اللثام عن جوهر المشكلة، والذى لا يشمل فقط المبادئ العامة، بل ويمتد أيضا الى الإجراءات الفعلية التى ينفذها جانب أو آخر فى حالة معينة، وكيف تتوافق فى الواقع هذه الإجراءات مع المبادئ المعلنة. ولا أعتقد أن النظرة الأمريكية الى موقف الاتحاد السوفيتى من منظور مشوه يمكن أن تجدى نفعا.

وقد اقترح ممثلكم فى نيويورك، بغرض تجنب إهدار الوقت، أن تقترح دولتنا مشروع قرار بشأن التسوية السياسية فى الشرق الأوسط لى ينظر فيه مجلس الأمن، ونحن نتفق مع هذا الاقتراح. وقد ألحقت بهذه الرسالة مشروع قرار يمكن لمجلس الأمن فى رأينا اعتماده، وهو يستند الى المقترحات التى وافقت عليها حكومة الولايات المتحدة إبان اختتام الدورة غير العادية الطارئة وتقدمت بها حكومة الولايات المتحدة ذاتها. وقد أخذنا بعين الاعتبار عند وضع مشروع القرار الآراء التى أعربت عنها فى رسالتكم، وبشكل خاص تأكيداتكم فيما يتعلق بثبات موقف الولايات المتحدة بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية.

وأنتظر الآن الى المبادئ العامة، التى شددتم عليها، لا سيما إن الاتحاد السوفيتى لديه مصلحة حيوية فى أن يسود السلام والاستقرار فى منطقتى الشرق الأدنى والأوسط . ونحن نعارض بقوة تحويل هذه المنطقة الى ساحة للخلافات والصراعات الخطيرة.

وينطلق الاتحاد السوفيتى من حقيقة، مؤداها أن منطقة الشرق الأوسط تلعب وسوف تستمر فى لعب دور كبير فى النظام الاقتصادى العالمى وفى الحياة الدولية، وتعتبر ثمار العمل الوطنى والموارد الطبيعية للدول والشعوب العربية، فضلا عن الخدمات التى تقدمها لمصلحة الاتصالات الدولية ذات أهمية كبرى لأوروبا وآسيا وأيضاً لأمريكا الشمالية. ونحن مقتنعون بأن المقترحات والقرارات المتعلقة بمشكلة الشرق الأوسط ينبغى أن تستند فى المقام الأول الى الاحترام الواجب لهذه المساهمة التى تسديها الدول العربية، بصرف النظر عن نظمها السياسية الداخلية. ولا يسع المرء السماح لمعتد بإجراز مكاسب من خلال أفعال يستحوذ بها على أراض لا تنتمى إليه، أو من خلال أى شكل آخر من الأفعال.

ولا يعنى السير فى الطريق الذى يسلكه المتطرفون الاسرائيليون، الغارقون حتى الثمالة فى أحلام الوطنية المغالى فيها وشن الحرب والذين يركبون موجة المغامرة ، سوى العمل لصالح العدوان، فى تحد للمبادئ الأساسية للعدالة وميثاق الأمم المتحدة، الذى لا يحمل توقعاتنا فحسب بل وتوقيع اسرائيل ذاتها أيضاً.

ويساند الاتحاد السوفيتى الاعتراف بحق كل دول الشرق الأوسط بما فيها اسرائيل، وهو حق لا يمكن إنكاره، فى وجود وطنى مستقل.

ويتمثل المنطلق الأساسى الذى تتبع منه سياستنا فى هذه المنطقة أيضاً، فى الحفاظ على الاستقلال السياسى والسلامة الإقليمية لجميع الدول، ودرء العدوان وكسر شوكتة أيا كانت الجهة التى تشنه.

وتمضى حكومة الاتحاد السوفيتى قدما فى هذه الحالة تحديداً وفى المقام الأول، من وجوب إزالة آثار العدوان الاسرائيلى ضد الدول العربية ودون إبطاء، واستعادة السلام، بل وقبل كل شئ تسوية المشكلة الأساسية والأكثر حدة؛ ألا وهى انسحاب القوات الاسرائيلية من أراضى الدول العربية التى احتلتها.

ويدعم الاتحاد السوفيتى الحل السلمى العادل لمشكلة اللاجئين العرب؛ على أساس المراعاة الواجبة لحقوقهم ومصالحهم المشروعة. كما تدعم الحكومة السوفيتية المرور السلمى للسفن من جميع البلدان عبر الممرات المائية الدولية، مع الاحترام الواجب لحقوق السيادة والسلامة الإقليمية للدول التى تمتد هذه الممرات المائية خلال أراضيتها.

أما بالنسبة لمشكلة الحد من سباق التسلح فى هذه المنطقة، فلا يمكننا بطبيعة الحال سوى الترحيب بتسويتها على أساس إزالة آثار العدوان الاسرائيلى. ولكننا لا نعتقد أن استئناف الولايات المتحدة شحن الأسلحة الأمريكية الى اسرائيل - تلك الدولة التى ارتكبت ومازالت مستمرة فى ارتكاب أعمال العدوان ضد الدول العربية - سوف يساهم فى إحياء الحس الواقعى لدى القادة الاسرائيليين. فاسرائيل تسعى مؤخرًا وبوضوح من خلال استفزازاتها الوقحة على الحرب، الى تعقيد مسار التسوية، والى قطع السبيل أمام العمل الذى يُنجز لصالح التوصل الى برنامج مشترك. وينطلق الاتحاد السوفيتى وسوف يستمر فى مساره على أساس حقيقة مؤداها، أن الدول لا يمكن أن تحيا حسب التقويم أو المسار الذى يرضى اسرائيل.

إن اقتراحنا واضح، ويتلخص فى ضرورة اعتماد مجلس الأمن أولاً: ودون أى تسويق أو مماطلة، قرارا يقضى بانسحاب القوات المسلحة لجميع الأطراف المنخرطة فى النزاع الدائرة رحاه فى منطقة الشرق الأوسط ودون إبطاء، الى المواقع التى كانت متمركزة فيها قبل الخامس من يونيو عام 1967، انطلاقاً من عدم جواز غزو الأراضى واحتلالها عن طريق الحرب، والاعتراف دون إبطاء بحق كافة دول المنطقة فى الوجود الوطنى المستقل فى ظل ظروف يسودها السلم والأمن. وثانياً: المضى قدماً استناداً الى هذا القرار الصادر عن مجلس الأمن من أجل تنفيذ إجراءات عملية نحو تحقيق تلك الظروف.

وتعرب حكومة الاتحاد السوفيتى عن أملها، فى أن تنتقل الأطراف المعنية فى أقصر فترة زمنية ممكنة من الإعلان عن المبادئ الى تنفيذها فعلياً.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام،

أليكسى كوسيجن

34. Letter From Premier Kosygin to President Johnson¹

Moscow, undated.

Dear Mr. President,

In the letter of October 23² you state that the Government of the United States continues to stand for prompt political settlement in the Middle East, attaches no new conditions or new interpretations to alternative draft resolutions which were discussed in accordance with the proposals made by the American side toward the close of the Emergency Special Session of the U.N. General Assembly last July. You particularly emphasize that there need be no doubt of the United States position that Israeli troops must be withdrawn from the territories of other states. We take note of your statements and expect that your representatives will proceed exactly from these statements in the consultations mentioned in your letter. So far, however, in discussing the Middle East problem your representatives have followed the line which only creates additional obstacles for the solution of the question of the withdrawal of the Israeli troops and which is at obvious variance with the contents of your letter.

You mention the question of the fundamentals of policy in this area. However, the latest events show that the crux of the problem is not only in the general principles but in concrete actions by one or another side in a given situation and how in fact these actions correspond to the declared principles. Nor do I think that the consideration of the position of the USSR by the American side in a distorted light can do any good.

Your representative in New York suggested that in order to avoid the waste of time our two states should propose an agreed draft resolution on the political settlement in the Middle East for its consideration in the Security Council. We agree with this suggestion. As enclosure to this letter I am sending to you a draft resolution of the Security Council,³ which, in our opinion, could be adopted. The draft is based on the proposals to which the U.S. Government agreed toward the close of the Emergency Special Session and which the U.S. Government itself had put forward. In working out the draft we have taken into consideration the views expressed in your letter and particularly your assurance with regard to the invariability of the US position concerning the withdrawal of the Israeli troops.

Now about the general principles, that you especially stress.

The Soviet Union is vitally interested that the Near and Middle East be an area of stable peace. We are strongly opposed to turning this area into an arena of dangerous frictions and conflicts.

The Soviet Union further proceeds from the fact that the Middle East plays and will continue to play a great role in the system of world economics and in the international life. The fruits of national labor, natural resources of the Arab states and peoples, as well as services provided by them in the interests of international communications are of great importance to Europe, Asia and also to North America. We are convinced that proposals and decisions on the Middle East problem should be based first of all upon due respect to this contribution by the Arab states, irrespectively of their internal political systems. One cannot allow the aggressor to gain through his actions a prize in terms of territories which did not belong to him, or in any other form.

To take the route toward which the Israeli extremists, intoxicated by war chauvinism and wave of adventurism are now pushing, would mean to show benevolence for aggression, to defy the basic principles of justice and the U.N. Charter which bears not only our signatures but also that of Israel.

The Soviet Union stands for the acknowledgment of an undeniable right for independent national existence of all states of the Middle East, including Israel.

Political independence and territorial integrity for all the states, prevention and curbing of aggression—whoever launches it—this is the basic provision from which our policy proceeds, and in this area, too.

In this concrete situation the Soviet Government proceeds first of all from the necessity of elimination without delay of the consequences of the Israeli aggression against the Arab countries and of restoration of peace and first of all of the solution of the most acute and basic problem—[Page 1052]the withdrawal of the Israeli troops from the territories of the Arab states occupied by them.

The Soviet Union stands for peaceful and just solution of the problem of the Arab refugees on the basis of due regard to their legitimate rights and interests. The Soviet Government stands for a peaceful passage of ships of all countries through international waterways with due respect to the sovereign rights and territorial integrity of the states through which lands these waterways come.

As for the problem of limitation of the arms race in this area, its solution on the basis of elimination of the consequences of the Israeli aggression, naturally cannot be but welcome. We do not think, however, that the resumption of shipments of American arms to Israel—the country that has committed and is still continuing aggression against the Arab states—will contribute to the awakening of the sense of reality with the Israeli leaders. By her latest brazen war provocations Israel is obviously seeking to complicate the way to settlement, to cross out the work which is being done in the interest of arriving at some common platform. The Soviet Union proceeds and will proceed from the fact that states cannot live by a political calendar written to please Israel.

Our proposal is clear. It is necessary firstly, that the Security Council should adopt without any procrastination a decision on a withdrawal without delay of troops by the parties to the Middle East conflict to the positions they occupied before June 5, 1967, proceeding from the inadmissibility of conquest of territory by war, as well as on acknowledgment without delay of the right of all states in this area for independent national existence in the conditions of peace and security. Secondly, to proceed on the basis of such a decision by the Security Council to practical actions towards its realization.

The Soviet Government expresses its hope that within shortest period of time the parties will come from declaring the principles to their concrete implementation.

Sincerely,

A. Kosygin